مركيز كرزن

Marquess Curzon

قد لا يخطر على بال احد من قراء المقتطف ان المركيز كرزن او اللورد كرزن كما نلقبهُ هو من رجال العلم ايضاً كما انهُ من اقطاب السياسة . ولكن هذا هو الواقع ولو لم تكن لهُ مباحث علمية مبتكرة يستشهد بها، قالت مجلة ناتشر في تأبينهِ انهُ حاز مقاماً رفيعاً

اللورد كرزن

بين رجال السياسة وكان لهُ ايضاً مقام علمي لا يقل عن مقامهِ السياسي رفعةً ولكنهُ كان محصوراً في حلقة من خاصة العلماء لالمامهِ الواسع بالعلوم ولاهتمامهِ بتوسيع المعارف التي مال اليها

ولد في ١١ يناير سنة ١٨٥٩ وهو ابن لورد سكارسديل Scarsdale وتلقّى دروسهُ

في مدرسة اتن وجامعة اكسفرد وانتخب عضواً في البارلمنت سنة ١٨٨٧ وجعل وكيلاً لوزارة الهند سنة ١٨٩١ وكان معدوداً من الثقات في معرفة الشرق والامور الشرقية وقد بيَّن ذلك السر فرنسيس يتغَمْبند في مجلة القرن التاسع عشر الصادرة في شهر مايو هذا - فانهُ زار الهند اربع مرات بين سنة ١٨٨٦ و١٨٩٤ وطاف حول الارض واخترق القسم الاسيوي من بلاد الروس والَّف في وصفهِ كتاباً سماهُ روسيا في اواسط اسيا واتبعهُ بكتاب عن الفرس وبلاد فارس وكان قد ساح فيها مكاتباً لجريدة التيمس وقد قطع ١٦٠٠ ميل راكباً ولا يزال كتابهُ هذا افضل ما كتب في هذا الموضوع . ثم الَّف كتابهُ المعنون بشاكل الشرق الاقصى باحثاً فيهِ عن البلدان التي بين الهند والاوقيانوس الباسيفيكي . وزار افغانستان سنة ١٨٩٤ وراد البلاد المجاورة لها واستقصى شهر الاكس الى متبعهِ في جبال البامير المعروفة بسقف العالم . وكان واسع النظر دقيق البحث متضلع من علم الجغرافية ومعرفة اخلاق الامم كما يتضح من كتابهِ الاخير الذي نشرهُ سنة ١٩٢٣ وقد عرفت الجمعية الجغرافية فضلهُ منذ سنة ١٨٩٥ فقلدتهُ حينئذٍ وسامها الذهبي

ولما اختير حاكماً لبلاد الهند بذل جهدهُ في ترقية التعليم والزراعة فيها وحفظ آثارها من التلف هياكل كانت او مساجد او مدافن او نحو ذلك من آثار الفن الهندي . وانشأ مكتبة لجمع الكتب ودار لحفظ مبدعات الفنون من صور وتماثيل وما اشبه ولم يكن في اول امره يعنى بالعلم المجرَّد ثم وضح لهُ ان العلم اساس لكل تقدم اقتصادي فاختار لمعهد الزراعة الامبراطوري جماعة من الكيماويين والنباتيين وعلماء الحشرات وعلماء الفيزيولوجيا النباتية وامثالهم من الاخصائيين في المسائل الزراعية فاستفادت بلاد الهند من بحثهم وارشادهم اضعاف اضعاف ما انفق على هذا المعهد . وظهرت همتهُ ومقدرتهُ بنوع خاص في زمن الحرب

ولتفوقهِ في المباحث الجغرافية جُعل رئيساً للجمعية الجغرافية الملكية من سنة ١٩١١ الى ١٩١٤ ورئيساً مستشاراً لجامعة اكسفرد سنة ١٩٠٧ ورئيساً لجامعة غلاسكو سنة ١٩٠٨ واختير لتقديم خطبة رومانس في جامعة اكسفرد سنة ١٩٠٧ وخطبة ريد[1] في جامعة كمبردج سنة ١٩١٣ واعطي الرتب العلمية من جامعات اكسفرد وكمبردج وغلاسكو ومنشستر . اما مقامهُ بين وزراء انكلترا فاشهر من ان يذكر وكانت وفاتهُ في ٢٠ مارس الماضي

(١) رومانس وريد من اكبر علماء الانكليز والخطبتان تلقيان باسميهما تذكاراً لهما